

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تاريخ التربية الفنية



إعداد الطالب  
محمد فهد عبد الله الأمير

## القدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .  
أما بعد:

أصبح للتربية الفنية في العصر الحديث أهمية كبيرة وذلك للدور الذي تقوم به في إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وغيره. ولذلك أصبحت تحظى باهتمام الدول والمؤسسات الاجتماعية التعليمية. ونظراً لهذا الدور الحساس والمهم الذي تقوم به التربية الفنية في حياة الأمم والشعوب كان لا بد منا أن ندرس تاريخ هذا العلم وتطوره منذ نشأته حتى الوقت الحالي.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يجد إخواني الطلاب الفائدة المرجوة ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

## أولاً: بداية التربية الفنية:

نشأ الفن مع الإنسان منذ أن بدأت الحياة الإنسانية. هذه عبارة لا يمكن أن يختلف عليها واحد ممن يدرسون تاريخ الإنسان سواء من الوجهة النفسية أو الوجهة الاجتماعية ، لكن هذه العبارة على الرغم من بساطتها ومع تسليم الجميع بها تتضمن ثلاث مشكلات من أعوص المشكلات التي واجهها العقل البشري في حياته وهي:

- مشكلة الحياة الإنسانية ذاتها وكيف بدأت ثم نشأة الفن نفسه ثم مشكلة الضرورة التي ربطت الإنسان مع الفن.

ومن الطبيعي أن الفن في أول مراحل البشرية لم يكن فناً بالمعنى المفهوم لدينا الآن بل كان هناك استكشاف لوسائل وأدوات تعين الإنسان على الحياة ثم نشأ الوعي لدى الإنسان الأول عندما استخدم يده في صنع هذه الأدوات فمثلاً كان يستخدم قطعة حجر ليقطع بها ، وبعد مرور زمن طويل استكشف الإنسان كيف يصنع أداة تشبه ذلك الحجر ، فهو بذلك كان يحاكي الطبيعة بل أخذ يجندها في خدمته.

يقول ( فيشر ) "إن الوظيفة الأساسية للفن كانت منح الإنسان القوة إزاء الطبيعة فهو كان أداة أو سلاحاً في يد الجماعة الإنسانية في صراعها للبقاء".

إن التربية الفنية تنقسم إلى قسمين هما:

### ١- التربية الفنية البدائية:

ويقصد بها إحداث عملية التربية الفنية بطريق غير نظامي أو موجه في وجود مرسل ومستقبل بطريقة تلقائية.

### ٢- التربية الفنية الحضرية: وهي تتفرع كذلك إلى فرعين:

أ- تربية فنية غير مقصودة (غير نظامية). وهي عملية اجتماعية يسهم فيها كافة الأفراد في المجتمع بطريقة مباشرة.

ب- تربية فنية مقصودة (نظامية) : وهي التي تتم داخل مؤسسات تعليمية وتتحد بزمان ومكان.

## ثانياً: مفهوم تاريخ التربية الفنية

هذا المفهوم يمكن أن نقسمه إلى عنصرين ( تاريخ ) و( تربية فنية) . فالتاريخ هو ذلك العلم الذي يبحث وينقب ويستكشف ويحلل الماضي للإفادة منه حاضراً ومستقبلاً.

أما التربية الفنية فهي تلك التربية التي تستخدم الأنشطة الفنية المختلفة مع الاستفادة من تلك العلوم والبحوث الأخرى بقصد تنمية الإنسان والراقي به في شتى المجالات.

فتاريخ الفن يدرس هذا الفن ويحلله ويحاول استكشاف ماضيه لكي يستفيد منه الإنسان حاضراً ومستقبلاً.

فتاريخ التربية الفنية هو الناتج الذي تسعى العلوم الإنسانية لتحقيقه.

## ثالثاً: أهمية دراسة تاريخ التربية الفنية

ترجع أهمية التاريخ الفني التي قد يعتبرها البعض أهداف دراسة هذا التاريخ إلى النقاط التالية:

- ١- إلقاء الضوء على الأدوار والفترات التاريخية التي يمر بها تعليم التربية الفنية .
- ٢- وضع حلول للعديد من القضايا التي واجهتها التربية الفنية.
- ٣- تخير أنسب الوسائل لإيصال المحتوى للمتعلم عن طريق إثراء الخبرات وتخير الخامات.
- ٤- بيان أفضل الطرق للتعليم وكسب المهارة ومعالجة المواقف التربوية الفنية
- ٥- فهم طبيعة العملية التربوية وما يرتبط بها من متغيرات.
- ٦- فهم تاريخ التربية الفنية يحدد مكاننا في العالم ويحدد مدى التقدم .
- ٧- الإنسان يعتمد في جذوره الفكرية والثقافية على أعماق التاريخ.
- ٨- إلقاء الضوء على محتويات التربية الفنية في الماضي كالرسم النظري.
- ٩- الوقف على النظرية والفكر المصاحب للتربية الفنية.
- ١٠- دراسة وتحليل الاتجاهات الفنية.

## رابعاً: الفترات التي مرت بها التربية الفنية

أ- الفترة الأولى: النقل من الأمشق ( ١٨٤٣-١٩١٦م):

- تعريف الأمشق: إن أول ما يتبادر إلى أذهاننا حين نسمع باسم هذه الفترة هو ذلك السؤال المهم ألا وهو ما يلي:

ما هو الأمشق؟ أو ما هو المشق؟

نقول كل مشق القوام ، وحسن القوام يعني التكامل والاتزان في النسب والأبعاد لكي يكون طريقها المطابقة مع الحقيقة ، ومشق الشيء تهذيبه وصقله وحذقه في صنعته ومهارة أداءه.

والمشق في الفن هو: نموذج مسطح ذو بعدين (طول وعرض) قد وضعه الكبار من أجل أن يحتذي به الصغار في عملية التقليد والمحاكاة.

### • أشكال الأمشق:

- ١- أمشق مصنوعة: مثل الرسوم وكل ما كان للإنسان دخل فيه.
- ٢- أمشق طبيعية: مثل الأشجار وكل ما كان للإنسان عدم التدخل به.
- ٣- أمشق مسطحة: يمكن إدراكها لمساً.
- ٤- أمشق مسطحة غائرة: يمكن إدراكها بالحواس المختلفة.
- ٥- أمشق مسطحة بارزة: يمكن إدراكها باللمس وتأخذ هياكل مسطحة بارزة.

- طريقة تدريس الأمشق: كان المدرسون يطبعون هذه الأمشق ويوزعونها على الطلاب لكي يقوموا بدورهم بمحاكاة الرسم في كراسة خاصة أو تكبيره بنسبة الضعف ، حيث كان كل هم المدرس أن يشجع التلاميذ على الدقة والنظافة ، وكان المدرس في تدريسه يعتمد على وسيلتين هما:

الوسيلة الأولى: رسم المشق مكبراً على السبورة لينقلها للتلاميذ.

الوسيلة الثانية: كان يطلب من التلاميذ تقسيم المشق إلى مربعات ثم تقسيم الورقة المعدة للرسم إلى مربعات بنسبة الضعف مثلاً ثم تبدأ عملية المحاكاة. حيث كان يعطيهم الأمشق متدرجاً من السهل اليسير إلى الأصعب المعقد.

• **الهدف من تدريس الأمشق:**

كان الهدف من تدريس الأمشق هو تنمية القدرة على المحاكاة والتقليد وتنمية القدرة على تمييز الأشكال دون تواجد الأصل أمامهم وتزويد التلميذ بالقدرة على الدقة والنظافة.

• **الصعوبة التي واجهت الأمشق:**

تكمن الصعوبة التي واجهته في درجة بساطة أو تعقيد تلك الرسوم التي يعطيها المعلم للطلاب، إذا هذه الصعوبة تواجه التلاميذ فقط أي أنها لا تواجه المعلم. وإذا أردنا معرفة ما هي الصعوبة التي تواجه المعلم نقول هذه الصعوبة تكمن في الخبرة التي يتحلى بها حيث أن لتلك الخبرة دور هام في حسن التصرف مع أولئك التلاميذ الذي لا يجيد المحاكاة والتقليد.

• **هل ما زال الأمشق يستخدم في حياتنا الحاضرة:**

إن الوقت الحاضر أخذ هذا النموذج يأخذ مجرى الانقراض ولكنه ليس ذلك الانقراض المطلق فهو ما زال يستخدم في بعض المؤسسات التعليمية وخصوصاً في المدارس الصناعية التي تطبق هذا الأسلوب في تعليم طلابها. العائد التربوي من دراسة الأمشق:

- ١- الامتثال لآراء الكبار والإفادة من تجاربهم.
- ٢- إن المثالية في السلوكيات أساسها الحقيقة.
- ٣- إن التقليد والمحاكاة هو أساس السلوك التربوي.
- ٤- البعد عن سيطرة الذات والانقياد لها.

العائد الفني من دراسة الأمشق:

- ١- اكتساب المهارات المرتبطة بقوانين الفنون.
- ٢- التعود على الدقة في عمل الرسوم.
- ٣- الارتباط بالمدرجات الواقعية والالتزام بها.
- ٤- ارتباط مفاهيم الخبرة والجمال بالتقليد والمحاكاة.

أهداف فترة التدريب الآلي:

- ١- إكساب المتعلم الدقة والمهارة في النقل.

- ٢- التدرج من السهل إلى الصعب في نقل الرسوم  
٣- الالتزام بالنسب والتفاصيل.

## ب- الفترة الثانية / محاكاة الطبيعة (١٩١٦-١٩٤٧م):

### • سبب ظهور هذه الفترة:

كان سبب ظهور هذه الفترة هو أنه حصل تطور بعد ذلك كشف المسؤولون أنه خير للتلميذ أن ينقل الأشياء من أصولها المجسمة مباشرة بدلاً من الاستعانة بترجمة قام بها شخص آخر لذلك انتقل التعليم من محاكاة الطبيعة إلى الرسم من الطبيعة مباشرة.

### • أقسامه:

١- يتضمن قائمة النماذج : قبل أن نتكلم عن هذه القائمة علينا أولاً أن نعرف ما هو النموذج؟

- النموذج هو : شكل مجسم له ثلاث أبعاد (طول - عرض - ارتفاع عمق) وهي غالباً ما تكون أشكال إغريقية قديمة ويعمل المعلم على جعل المتعلم يحاكيها ويقلدها دون تحريف منه أو زيادة أو نقص.

### - أقسام النماذج: تنقسم النماذج إلى :

أ- نماذج دائرية ذات أبعاد ثلاثة ( المجسمات).

ب- نماذج مجسمة متنوعة الأسطح ( النحت).

ج- نماذج طبيعية وهي كل ما يشغل حيز وليس للإنسان دخل في صنعه.

د- نماذج مصنوعة : وهو كل ما شغل حيز وللإنسان دخل في صنعه.

- أمثلة على النماذج: كأس - تقاحة - كرة قدم.

- طريقة تدريس قائمة النماذج: يوضع النموذج على الطاولة ويستدير عليه التلاميذ ، بعد ذلك يرسم كل تلميذ النموذج ثم يصحح المعلم الرسوم بأخذ مكان كل تلميذ.

## ٢- يتضمن قائمة الرسم من الذاكرة أو المخيلة:

وهو عبارة عن رسم ما قد رسمه التلاميذ في قائمة النماذج دون استحضار النموذج فهم يرسمونه من ذاكرتهم أو قد يرسم التلاميذ صور الواقع التي يستحضرونها من المخيلة مثل رسم برج للحمام وجرس للمدرسة.

## ٣- الرسم بقلم الرصاص والألوان والزخرفة:

وهذه القائمة تشمل رسوم قد رسمت بقلم الرصاص وبعد ذلك يقوم التلاميذ بتلوينها كما يتعلم في هذه القائمة رسم زخارف هندسية بسيطة وغير معقدة وقد يقوم أيضاً بتلوين تلك الزخارف.

### • هدف فترة محاكاة الطبيعة :

هي تنمية القدرة على المحاكاة والتقليد لكن بصعوبة أكبر من الأمشق  
ملاحظة:

قد تسمى الفترة الأولى ( الأمشق ) والفترة الثانية (المحاكاة) بالفترة القديمة أو الفترة الأولى من تاريخ التربية الفنية.

### • العائد التربوي من الفترة القديمة ( الأمشق - المحاكاة):

- ١- الامتثال لآراء الكبار والإفادة من تجاربهم.
- ٢- إن المثاليات في السلوكيات أساسها الحقيقة.
- ٣- إن التقليد والمحاكاة أساس السلوك التربوي.
- ٤- البعد عن سيطرة الذات والانقياد لها.
- ٥- الإدراك الجيد أساس السلوك الجيد.
- ٦- إن المهارة والدقة والنظافة أساس السلوك للفرد البشري.
- ٧- الإفادة من تجارب ونظريات الآخرين يقود إلى فهم ومعرفة مثلى.

### • العائد الفني من الفترة القديمة ( الأمشق - المحاكاة):

- ١- اكتساب المهارات الرياضية في الفنون.
- ٢- التعود على الدقة في عمل الرسوم.
- ٣- الارتباط بالمدرجات الواقعية والالتزام بها دون تحريف.
- ٤- الاعتماد على القوانين الكلاسيكية.



٥- ارتباط مفاهيم الخبرة والجمال بالتقليد والمحاكاة.

• **عيوب الفترة القديمة ( الأمشق - المحاكاة):**

- ١) إلغاء الفروق الفردية في تعليم الفنون.
- ٢) لا مكان للإبداع أو ما يتصل به من عمليات عقلية.
- ٣) الارتباط بالشكل دون الجوهر الأساسي.
- ٤) تطبيق آراء (لوك) التي تنص على أن عقل الطفل ورقة بيضاء تنقش عليها الأفكار.
- ٥) تعلم الفن مرتبط بزمن في الأداء.
- ٦) لا مكان للثقافة الفنية في أداء الرسوم.
- ٧) الإدراك البصري للرموز والأشكال هو أساس الفن.
- ٨) ارتباطه بفلسفة قديمة (المثالية) التي لا علاقة لها بالواقع.
- ٩) المعلم أداة لتوصيل المعلومات والأفكار فقط.

**جـ\_ الفترة الثالثة: التعبير الحر المطلق ( الاعتراف بفنون الأطفال)**  
(١٩٤٧-١٩٦٧)م.

- كان المدرس يعطي الحرية المطلقة للطلاب في رسمه لكي يعبر عما في داخله من آراء وأفكار .
- سبب ظهور هذه الفترة:
- كان سبب ظهور هذه الفترة هي العيوب التي ذكرناها في الفترة القديمة حيث لا يعترف بفن الطفل الحر فهو مقيد تحت تأثير الشروط المختلفة.
- ما هي رسوم الأطفال: هي كل ما يخططه الطفل من بدء قدرته على إمساك القلم أو الفرشة أو ما شابههما ليحبر تعبيراً حراً على أي سطح من السطوح مثل الورقة أو قطعة خشب.
- أهدافها:

١- تنمية قدرة الملاحظة والشعور بالإعجاب الأشياء.

٢- الابتعاد عن المواجهة العلمية.

٣- تذوق الجمال في الطبيعة والفن.

- ٤- تقوية المدارك العقلية.
- ٥- التعبير عن الذات.
- ٦- دراسة الطبيعة والخلوات.
- ٧- الارتباط بالبيئة الاجتماعية.
- ٨- الابتعاد عن المهارة اليدوية البحتة والمقننة.

• فائدة رسوم الأطفال:

- ١- رسوم الأطفال لغة للتعبير.
- ٢- رسوم الأطفال وسيلة للتكيف مع البيئة.
- ٣- رسوم الأطفال مظهر للعب.
- ٤- رسوم الأطفال تعبر عن العلاقات الجمالية.
- ٥- رسوم الأطفال انعكاس لنموهم.

• إيجابيات هذه الفترة:

- ١- الاهتمام بالفروق الفردية في التعبير الفني.
- ٢- إدراك أهمية فنون الأطفال وتعبيراتهم الفنية.
- ٣- إدراك دور الحرية والتلقائية.
- ٤- العمل على تنمية القدرات العقلية.
- ٥- إدراك أهمية التربية الفنية في تأكيد جوانب الشخصية.
- ٦- إتاحة الحرية في التعبير.
- ٧- التخلص من رسم الأمشق والنماذج.
- ٨- حرية رأي المتعلم.
- ٩- الاهتمام بعالم الطفل الفني الخاص.

• سلبيات هذه الفترة (عيوبها):

- ١- المفهوم الخاطيء لمعنى التربية الفنية.
- ٢- التقليد غير الواعي للاتجاهات والتيارات.
- ٣- عدم وضوح عمل المعلم.
- ٤- أصبحت الحرية نوع مقنع للفوضى.

٥- موقف المعلم سلبي.

٦- نبذ القديم فجأة دون التمهيد للجديد.

٧- فقد الأسس والقوانين.

#### د- الفترة الرابعة / التعبير الحر المقنن (الموجه) (١٩٦٧-الآن)

##### \* دوافع هذه الفترة (أسباب الظهور)

١- سرعة التغيير العالمي وثورة الاتصالات.

٢- الفهم الخاطئ لمعنى الحرية الفنية.

٣- أن الطفل في حاجة ماسة للتوجيه والإرشاد.

٤- ظهور الاتجاهات الفنية الحديثة.

٥- التحولات السياسية السريعة خاصة في الوطن العربي.

٦- الاهتمام بتنمية القدرات وعلاقتها بالفن.

٧- دور الفن كعنصر أساسي في الإعلام الدولي.

٨- ظهور أهمية كبيرة لدراسات الشخصية.

##### • أهدافها:

١- إتاحة الفرصة للمتعلم للتعبير في إطار موجه.

٢- الاهتمام بالتراث العربي والإسلامي.

٣- تنشيط مدارك المتعلم بطريقة سهلة.

٤- سرعة التعبير في ضوء محددات وقوانين.

٥- الحرية تعني وجود ضوابط ينبغي الالتزام بها.

٦- تحقيق نوع من الاتزان والتكيف.

٧- التأكيد على الشخصية المبدعة وتمييزها.

##### • إيجابيات هذه الفترة :

١- تحقق العائد المعنوي والمادي.

٢- تبلور مفاهيم القدرات الفنية.

٣- خضوع عملية التعليم إلى تجارب في التربية الفنية.

٤- الاهتمام بالفرد وتنمية قدراته وتوجيهه.

- ٥- التقدم الدائم والمستمر .
- ٦- الاستناد على أصول علمية في المتابعة والتوجيه .
- ٧- اعتبار الفن وسيلة وليس غاية .
- ٨- ازدهار الاتجاهات الفنية .
- ٩- تقدير الدول للفن بشكل كبير .
- سلبيات هذه الفترة (عيوبها):

- ١- لم تعط هذه الفترة الأهمية في البحث والتجريب .
- ٢- إعطاء أهمية للرسم النظري دون الاهتمام بالفنون الأخرى .
- ٣- الافتقار لنظرية تربوية أو فكرية .
- ٤- عدم وضوح التقسيم لأسس علمية .
- ٥- البعد قليلاً عن تأكيد الجوانب الذاتية .
- ٦- استبدال المعلم بعملية التقييم وانفراده بذلك .
- ٧- عدم ارتباط المعلومات بالممارسة الفنية .
- ٨- شغل وقت الفراغ وليس استثمار .
- ٩- البعد عن إسهام المتعلم في عملية التقييم .
- ١٠- البعد عن قضايا المجتمع ومطالبه .

وفي الختام نستنتج أن دراسة تاريخ التربية الفنية يفيد في:

- إلقاء الضوء على الأدوار والفترات التاريخية التي يمر بها تعليم التربية الفنية .
- وضع حلول للعديد من القضايا التي واجهتها التربية الفنية .
- تخير أنسب الوسائل لإيصال المحتوى للمتعلم عن طريق إثراء الخبرات وتخير الخامات .
- بيان أفضل الطرق للتعليم وكسب المهارة ومعالجة المواقف التربوية الفنية
- فهم طبيعة العملية التربوية وما يرتبط بها من متغيرات .
- فهم تاريخ التربية الفنية يحدد مكاننا في العالم ويحدد مدى التقدم .
- الإنسان يعتمد في جذوره الفكرية والثقافية على أعماق التاريخ .

## المراجع

- ١- تاريخ التربية الفنية ونظرياتها، د/ يوسف خليفة غراب، الطبعة الأولى ، ٩٩٣ يناير. الناشر/ مكتبة الإسراء ، القاهرة.
- ٢- أصول التربية الفنية ، د/ محمود بسيوني، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م. الناشر/ عالم الكتب ، القاهرة.
- ٣- التربية الفنية ، د/ محمد عبد المجيد فضل ، ١٤١٦هـ. الناشر/ عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود .
- ٤- التذوق وتاريخ الفن ، د/ محمود النبوي، د/ محمد حلمي ، د/ زينب علي - طبعة ٨٢/٨٣م. الناشر/ دار العالم العربي للطباعة .